المحاضرة الثامنة

/الثلاثاء/21/4/2020

فلسفة عربية

السنة الثالثة

د: رائدة الدالي

في تحصيل موضوع العلم

– معنى الموجود

ثم يؤكد ابن سينا على ضرورة تحديد علم الفلسفة، من أجل أن تتبين الغاية من هذا العلم.

فإذا تبين أن:

العلم الطبيعي موضوعه الجسم لا من جهة ما هو موجود، ولا من جهة أنه جوهر، ولا من جهة أنه مؤلف من مادة وصورة. بل من جهة ما هو موضوع الحركة والسكون.

العلم الرياضي موضوعه إما مقدار مجرد في الذهن عن المادة، وإما مقدار مأخوذ في الذهن مع المادة، وأما عدد مجرد عن المادة، وإما عدد في مادة، والبحث فيه ليس من إثبات هذه الجهة وإنما من جهة الأحوال التي تعرض له بعد وضعه.

العلم المنطقي موضوعه المعاني المعقولة الثانية،(الفلسفية والمنطقية) التي تستند إلى المعاني المعقولة الأولى(المقولات العشر)، لا من جهة ما هي معقولة ولها الوجود العقلي، وإنما من جهة كيفية ما يتوصل بها من معلوم إلى مجهول.

وعليه فإن:

هذه للعلوم الطبيعية، والرياضية، والأحكام العملية لكل واحد منها موضوع يبحث فيه عن أعراضه الذاتية، لكن ليس بما هو موجود بل بما هو موجود خاص، لكن هذه العلوم فيها أحوال عامة لا يبحث فيها في أي علم من هذه العلوم، فلابد من علم يعمها جميعا تحت موضوع واحد مثل:

البحث عن الجوهر بما هو موجود وجوهر، والبحث عن الجسم بما هو جوهر، وعن المقدار بما هو موجود، والعدد بما هو موجود ، وكيف وجودهما، والبحث عن الامور الصورية التي ليست في مادة كيف تكون، وكيف يكون وجودها(هل هي علة أم معلول، قديم أم محدث، ممكن أم واجب،) فهذا مما يجب أن يجرد له البحث.

هذه الأمور لا يبحث عنها في سائر العلوم الأخرى وذلك لتجردها عن المادة في الوجودين الخارجي والذهني، وإنما تبحث في علم الفلسفة التي موضوعها الموجود بما هو موجود ومطالبه (عوارضه الذاتية) الامور التي تلحقه بما هو موجود من غير شرط أي من دون حيثية تلحقه، تبحث في الجسم لابما هو جسم بل بما هو موجود، تبحث في العدد لا بما هو عدد بل بما هو موجود، تبحث في المقدار لا بما هو مقدار بل بما هو موجود.

بعض هذه العوارض التي تعرض للموجود هي له كالأنواع:

الجوهر، والكم، والكيف لا يحتاج الموجود في أن ينقسم إليها إلى انقسام قبلها.

بعض هذه العوارض كالخاصة: الواحد والكثير، القوة والفعل، الكلي والجزئي، الممكن والواجب فلا يحتاج الموجود إلى تخصص طبيعيا او تعليميا او خلقيا لقبول هذه الاعراض بل يقبلها بما هو موجود.

مسائل علم الفلسفة هي:

إذا كان الموجود بما هو موجود هو موضوع الفلسفة فما هي المسائل المبحوثة في هذا العلم، ومسائل العلم وإن كانت كثيرة لكنها ترجع إلى موضوع واحد وهو الموجود.

تبحث في العلل القصوى للوجود، وتبحث عن علة العلل.

تثبت مباديء العلوم الجزئية. لأن نفس الأنواع التي هي (المقولات العشر) الجواهر والأعراض مباديء للعلوم الجزئية التي بعدها(طبيعيات- رياضيات- منطقيات). الجسم والحركة- العدد والمقدار هذه معقولات ثانية مترتبة على المعقولات الأولى وهي المقولات العشر التي يتصف بها الموجود بما هو موجود.

مثال: الجسم تثبته الفلسفة هل هو موجود، وإذا كان موجود ما هو؟. ثم يأخذه العلم الطبيعي ليبحث في الجسم من حيث هو متحرك أو ساكن لا من حيث هو موجود.

تبحث في عوارض الموجود العامة(الأحكام العامة للوجود): العلة والمعلول، المادة والصورة، الواحد والمتعدد، المتقدم والمتأخر، القوة والفعل، الممكن والواجب .وتسمى أقسام الموجود بما هو موجود، وكل هذه الأقسام تتجه لإثبات الموجود الأول الذي هو غاية البحث الفلسفي.

فليس الموجود بما هو موجود عند ابن سينا هو ما ينهي وما يختم به الفيلسوف معرفته، وإنما هو ما يسمح له بكشف حقيقة العقل وحقيقة الله (الواجب الوجود بذاته). وهي الغاية من العلم الفلسفي.

معنى الموجود عند ابن سينا

الموجود مفهوم بديهي:

-يقول ابن سينا: وأولى الأشياء بأن تكون متصورة لأنفسها الأشياء العامة للأمور كلها كالموجود والشيء والواحد...(يعني أن تصور مفهوم الوجود تصور بديهي يحصل في الذهن بأدنى التفات، أي أنه يدرك من دون نظر وتأمل.

معنى الموجود يرتسم في النفس ارتساما أولياً، فلا يوجد شيء أعرف الوجود(في المنطق يجب أن يكون المعرِف أوضح من المعرَف) فلو قلت إن من حقيقة الموجود أن يكون فاعلا أو منفعلا فهذا من أقسام الموجود، والموجود أعرف من الفاعل والمنفعل.

الموجود مبدأ أول لكل شرح، يعني انه لا يمكن أن يعرف شيء إلا بواسطة الوجود فلو أردت أن تعرف أ تقول هو ب كلمة هو تعني الوجود، ويجب أن يكون لدينا تصور سابق عن الوجود لنتمكن من تعريف أ، فليس هناك أوضح من الوجود وليس هناك غير للوجود.

الموجود مفهوم بديهي لأنه بسيط غير مركب، إذ لو كان مركبا لاحتاج إلى تعريف، وتتم معرفته بواسطة أجزائه مثل معرفة الإنسان بواسطة الحيوان والناطق. لكنه مفهوم بسيط يتم تعقله بنفس ذاته من دون واسطة شيء.
لا يوجد ما هو أعم من الوجود:واذا أردنا تعريف الشيء نعرفه بما هو أعم وهو الجنس، وما هو مساوٍ وهو الفصل، ولا يوجد أعم من الوجود إذا لا جنس له ولا فصل ولا خاصة، والتعريف لا يتم إلا بها إذا لا تعريف للموجود، فهو ظاهر بنفسه ومظهر لغيره، والمعرِف يجب أن يكون أوضح من المعرَف.
الموجود مشترك معنوي(تشكيكي):

والتشكيك يعني أن هناك لفظ واحد موضوع لمعنى واحد لكنه معنى واضح وعام وكلي، هذا المعنى يكون له مصاديق كثيرة. الحيوان لفظ واحد لكن مصاديقه متعددة كالانسان، والفرس، والطير... فالوجود مشترك معنوي مطلقا بين الواجب والممكنات جميعا، فالواجب موجود، الانسان موجود، الشجر موجود...فإن معنى كلمة موجود(المحمول) في القضية الأولى"الله موجود" نفس معناه في القضية الثانية والثالثة"الانسان موجود""الشجر موجود"

هذا الاشتراك في معنى الموجود هو في المفهوم لا في المصداق، لأن حقيقة الله الواجب الوجود تختلف عن حقيقة الممكن أي المخلوقات.

فمعنى موجود في هذه القضايا واحد وهو"الأمر الثابت الخارجي الحقيقي" لكن مصاديقه متغايرة. فالموجود مفهوم تشكيكي.